ندوة النوازل الفقهية عند المالكية:
تأصيلا وتطبيقا
مؤسسة دار الحديث الحسنية
2 - 3 جمادى الثانية 1438هـ/ 1 - 2 مارس 2017م

د. المصلح

عنوان المشـــاركة:

منهج النوازليين المغاربة في تحقيق المناط الخاص للفتوى

ملخص المشاركة:

إن حرص فقهاء النوازل على تحقيق الانسجام الدائم بين أفعال المكلفين وقصودهم، وبين الأحكام الشرعية على نحو يبقي المكلفين في دائرة التكليف، أفضى بهم إلى سبر أغوار النفوس، بعد استيعاب معاني ومقتضيات النصوص، ووضع ضوابط خاصة لتشخيص واقع النازلة وتحليل الظروف والمناسبات المحتفة بها، وإدراك تداعياتها ومآلاتها.

وبذلك صار النوازلي المتصف بالريادة هو من "ينظر في المآلات قبل الجواب عن السؤالات".

والناظر في نوازل فقهاء الغرب الإسلامي يلحظ أن صانعيها كانوا في عمق المجتمع، يعرفون دقائق عوائد أهله وأعرافهم وتصرفاتهم وحيلهم، وتعاملوا مع أهل زمانهم على حال ما هم عليه، أخذوهم بالرفق غالبا واجتهدوا في إيجاد مخارج شرعية لهم تحقيقا لمنهج الإسلام في التيسير ورفع الحرج، وقد توسلوا لذلك بضوابط وقواعد اشتهروا بالأخذ بها وتميزوا في استعمالها وإجرائها.

ومن أهم هذه القواعد والضوابط: المصلحة، والاستحسان، وسد الذريعة، والعرف، والاحتياط، والمآل، واعتبار المعاني قبل الألفاظ، وإجراء العمل بغير المشهور والراجح، والتماس المخارج والمخففات لمستحقيها، واعتبار قصد المكلف ونيته في المعاملات... وغير ذلك من القواعد التي تذرعوا بها واعتمدوها لتشخيص واقع النازلة وحال المستفتي وتحقيق المناط الخاص للفتوى.

وبيان مسالك النوازليين في توظيف تلك الضوابط والقواعد في التنزيل وإجرائها بغية تحقيق مناط الفتوى هو ما سيدور عله حديثي في هذه الورقة إن شاء الله رب العالمين.